

منظومة سلم الوصول إلى علم الأصول (مفرغة مع الشرح)

الشيخ حافظ بن أحمد حكي

ترجمة صاحب المنظومة

مولده ونشأته: ولد الشيخ حافظ في 1342/9/24 هـ بقرية (السلام) التابعة لمدينة (المضاي) الواقع في الجنوب الشرقي من مدينة (جازان). ونشأ حافظ في كنف والديه نشأة صالحة، تربى فيها على العفاف والطهارة وحسن الخلق .

طلبه للعلم: عندما بلغ حافظ من العمر سبع سنوات أدخله والده مع شقيقه الأكبر محمد مدرسة لتعليم القرآن الكريم بقرية (الجامع) فقرأ على مدرسه بها جزأي (عم، وتبارك) ثم واصل قراءته مع أخيه حتى أتم قراءة القرآن مجودة خلال أشهر معدودة، ثم أكمل حفظه حفظاً تاماً بعيد ذلك .

علمه: مكث حافظ يطلب العلم على يد شيخه الجليل عبدالله القرعاوي، ويعمل على تحصيله، ويقتني الكتب القيمة والنادرة من أمهات المصادر الدينية واللغوية والتاريخية وغيرها ويستوعبها قراءة وفهماً. وعندما بلغ التاسعة عشرة من عمره -ومع صغر سنة- طلب منه شيخه أن يؤلف كتاباً في توحيد الله، يشمل على عقيدة السلف الصالح، ويكون نظاماً ليسهل حفظه على الطلاب، فصنف منظومته (سلم الوصول إلى علم الأصول- في التوحيد) التي انتهت من تسويدها سنة 1362 هـ وقد أجاد فيها، ولاقت استحسان شيخه والعلماء المعاصرين له. ثم تابع التصنيف بعد ذلك فألف في التوحيد وفي السيرة النبوية وفي مصطلح الحديث وفي الفقه وأصوله وفي الفرائض وفي السيرة النبوية وفي الوصايا والآداب العلمية، وغير ذلك نظاماً ونثراً .

وفاته: بعد انتهائه من أداء فريضة الحج سنة 1377 هـ لبى نداء ربه بمكة المكرمة على إثر مرض ألم به وهو في ريان شبابه، إذ كان عمره آنذاك خمساً وثلاثين سنة ونحو ثلاثة أشهر، ودفن بمكة المكرمة، رحمه الله تعالى .

منظومة سلم الوصول إلى علم الأصول

في توحيد الله واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

أبدأ باسم الله مستعيناً **** راض به مدبر معينا

والحمد لله كما هدانا **** إلى سبيل الحق واجتئنا

أحمد سبحانه وأشكره **** ومن مساوي عملي أستغفره
وأستعينه على نيل الرضا **** وأستمد لطفه في ما قضى
وبعد إنني باليقين أشهد **** شهادة الإخلاص أن لا يعبد
بالحق مألوه سوى الرحمن **** من جل عن عيب وعن نقصان
وأن خير خلقه محمدا **** من جاءنا بالبينات والهدى
رسوله إلى جميع الخلق **** بالنور والهدى ودين الحق
صلى عليه ربنا ومجدا **** والآل والصحب دواما سرمدا
وبعد هذا النظم في الأصول **** لمن أراد منهج الرسول
سألنى إياه من لا بد لي **** من امتثال سؤله الممثل
فقلت مع عجزي ومع إشفائي **** معتمدا على القدير الباقي

مقدمة: تعرف العبد بما خلق له و بأول ما فرض الله تعالى عليه
وبما أخذ الله عليه به الميثاق في ظهر أبيه آدم و بما هو صائر إليه:

إعلم بأن الله جل و علا **** لم يترك الخلق سدى وهما
بل خلق الخلق ليعبدوه **** وبالإلهية يفردوه
أخراج فيما قد مضى من ظهر **** آدم ذريته كالذر
وأخذ العهد عليهم أنه **** لا رب معبود بحق غيره
وبعد هذا رسله قد ارسلا **** لهم وبالحق الكتاب أنزلا
لكي بذا العهد يذكرهم **** وينذروهم ويبشروهم
كي لا يكون حجة للناس بل **** لله أعلى حجة عز وجل
فمن يصدقهم بلا شقاق **** فقد وفى بذلك الميثاق
وذاك ناج من عذاب النار ***** وذلك الوارث عقبى الدار
ومن بهم وبالكتاب كذبا **** ولازم الإعراض عنه والإباء
فذاك ناقض كلا العهدين ***** مستوجب للخزي في الدارين

فصل: في كون التوحيد ينقسم إلى نوعين

و بيان النوع الأول وهو توحيد المعرفة و الإثبات

أول واجب على العبيد **** معرفة الرحمن بالتوحيد
إذ هو من كل الأوامر أعظم **** وهو نوعان أيا ممن يفهم
إثبات ذات الرب جل وعلا **** أسمائه الحسنی صفاته العلی
وأنه الرب الجليل الأكبر **** الخالق البارئ والمصور
باري البرايا منشاء الخلائق **** مبدعهم بلا مثال سابق
الأول المبدی بلا ابتداء **** والآخر الباقي بلا انتهاء
الأحد الفرد القدير الأزلي **** الصمد البر المهيمن العلي
علو قهر وعلو الشان **** جل عن الأضداد والأعوان
كذا له العلو والفوقيه **** على عباده بلا كيفية
ومع ذا مطلع إليهم **** بعلمه مهيمن عليهم
وذكره للقرب والمعيه **** لم ينف للعلو والفوقيه
فإنه العلي في دنوه **** وهو القريب جل في علوه
حي وقيوم فلا ينام **** وجل أن يشبهه الأنام
لا تبلغ الأوهام كنه ذاته **** ولا يكيف الحجا صفاته
باق فلا يفنى ولا يبيد **** ولا يكون غير ما يريد
منفرد بالخلق والإرادة **** وحاكم جل بما أراده
فمن يشأ وفقه بفضلله **** ومن يشأ أضله بعدله
فمنهم الشقي والسعيد **** وذا مقرب وذا طريد
لحكمه بالغة قضاءها **** يستوجب الحمد على اقتضاها
وهو الذي يرى دبيب الذر **** في الظلمات فوق صم الصخر
وسامع للجهر والإخفات **** بسمعه الواسع للأصوات
وعمله بما بدا وما خفي **** أحاط علما بالجلي والخفي
وهو الغني بذاته سبحانه **** جل ثناؤه تعالى شأنه
وكل شيء رزقه عليه **** وكلنا مفتقر إليه
كلم موسى عبده تكليما **** ولم يزل بخلقه عليما
كلامه جل عن الإحصاء **** والحصر والنفاد والفناء

لو صار أقلاما جميع الشجر **** والبحر تلقى فيه سبعة أبحر
والخلق تكتبه بكل آن **** فنت وليس القول منه فان
والقول في كتابه المفصل **** بأنه كلامه المنزل
على رسول المصطفى خير الورى **** ليس بمخلوق ولا بمفتري
يحفظ بالقلب وباللسان **** يتلى كما يسمع الأذان
كذا بالأبصار إليه ينظر **** وبالأيدي خطة يسطر
وكل ذي مخلوقة حقيقه **** دون كلام باريء الخليقه
جلت صفات ربنا الرحمن **** عن وصفها بالخلق والحدثان
فالصوت والألحان صوت القاري **** لكنما المتلو قول الباري
ما قاله لا يقبل التبديلا **** كلا ولا أصدق منه قила
وقد روى الثقات عن خير الملا **** بأنه عز وجل وعلا
في ثلث الليل الأخير ينزل **** يقول هل من تائب فيقبل
هل من مسيء طالب للمغفرة **** يجد كريما قلبلا للمعذره
يمن بالخيرات والفضائل **** ويستتر العيب ويعطي السائل
وأنه يجيء يوم الفصل **** كما يشاء للقضاء العدل
وانه يرى بلا إنكار **** في جنة الفردوس بالأبصار
كل يراه رؤية العيان **** كما أتى في محكم القرآن
وفي حديث سيد الأنام **** من غير ما شك ولا إبهام
رؤية حق ليس يمترونها **** كالشمس صحوا لا سحب دونها
وخص بالرؤية أولياؤه **** فضيلة وحجبوا أعداؤه
وكل ما له من الصفات **** أثبتها في محكم الآيات
أو صح فيما قاله الرسول **** فحقه التسليم والقبول
نمرها صريحة كما أتت **** مع اعتقادنا لما له اقتضت
من غير تحريف ولا تعطيل **** وغير تمييز ولا تمثيل
بل قولنا قول أئمة الهدى **** طوبى لمن بهديهم قد اهتدى
وسم ذا النوع من التوحيد **** توحيد إثبات بلا ترديد
قد أفصح الوحي المبين عنه **** فالتمس الهدى المنير منه
لا تتبع أقوال كل مارد **** غاو مضل مارق معاند
فليس بعد رد ذا التبيان **** مثقال ذرة من الايمان

فصل : في بيان النوع الثاني من التوحيد

وهو توحيد الطلب والقصد وانه هو معنى لا إله إلا الله

هذا وثاني نوعي التوحيد **** أفراد رب العرش عن نديد
أن تعبد الله إلها واحدا **** معترفا بحقه لا جاحدا
وهو الذي به الإله أرسلنا **** رسله يدعون إليه أولا
وأنزل الكتاب والتبياننا **** من أجله وفرق الفرقانا
وكلف الله الرسول المجتنبى **** قتال من عنه تولى وأبى
حتى يكون الدين خالصا له **** سرا وجهرا دقة وجله
وهكذا امته قد كلفوا **** بذا وفي نص الكتاب وصفوا
وقد حوته لفظة الشهادة **** فهي سبيل الفوز والسعادة
من قالها معتقدا معناها **** وكان عاملا بمقتضاها
في القول والفعل ومات مؤمنا **** يبعث يوم الحشر ناج آمنا
فإن معناها الذي عليه **** دلت يقينا وهدت إليه
أن ليس بالحق إله يعبد **** إلا الإله الواحد المنفرد
بالخلق والرزق وبالتدبير **** جل عن الشريك والنظير
وبشروط سبعة قد قيدت **** وفي نصوص الوحي حقا وردت
فإنه لم ينتفع قائلها **** بالنطق إلا حيث يستكملها
العلم واليقين والقبول **** والانقياد فادر ما اقول
والصدق والإخلاص والمحبه **** وفقك الله لما احبه

فصل في تعريف العبادة وذكر بعض أنواعها وان من صرف منها شيئا لغير الله فقد اشرك ثم

العبادة هي اسم جامع **** لكل ما يرضى الإله السامع
وفي الحديث مخها الدعاء **** خوف توكل كذا الرجاء
ورغبة ورهبة خشوع **** وخشية إنابة خضوع
والاستعاذة والاستعانة **** كذا استغاثة به سبحانه
والذبح والنذر وغير ذلك **** فافهم هديت أوضح المسالك
وصرف بعضها لغير الله **** شرك وذاك اقبح المناهي

فصل في بيان ضد التوحيد وهو الشرك وانه ينقسم الى قسمين أصغر واكبر وبيان كل منهما

والشرك نوعان فشرك اكبر **** به خلود النار إذ مسويا مضاهي
يقصده عند نزول الضر **** لجلب خير أو لدفع الشر
أو عند اي غرض لا يقدر **** عليه الا المالك المقتدر
مع جعله لذلك المدعو **** او المعظم أو المرجو
في الغيب سلطانا به يطلع **** على ضمير من اليه يفرع
والثان شرك اصغر وهو الريا **** فسر به ختام الانبيا
ومنه إقسام بغير الباري **** كما أتى في محكم الاخبار

فصل في بيان أمور يفعلها العامة

منها ما هو شرك ومنها ما هو قريب منه

وبيان حكم الرقي والتمايم

ومن يثق بودة أو ناب **** أو حلقة أو أعين الذناب
أو خيط أو عضو من النسور **** أو وتر أو تربة القبور

لأي أمر كائن تعلقه **** وكله الله الى ما علقه
ثم الرقى من حمة أو عين **** فإن تكن من خالص الوحيين
فذاك من هدى النبي وشرعته **** وذاك لا اختلاف في سنيته
أما الرقى المجهولة المعاني **** فذاك وسواس من الشيطان
وفيه قد جاء الحديث أنه **** شرك بلا مريه فاحذرنه
إذا كل من يقوله لا يدري **** لعله يكون محض الكفر
أو هو من سحر اليهود مقتبس **** على العوام لبسوه فالتبس
فحذرا ثم حذار منه **** لا تعرف الحق وتنأى عنه
وفي التمايم المعلقة **** إن تك آيات مبینات
فالاختلاف واقع بين السلف **** فبعضهم أجازها والبعض كف
وإن تكن مما سوى الوحيين **** فإنها شرك بغير مین
بل إنها قسيمة الأزلام **** في البعد عن سيما أولى الإسلام

فصل :من الشرك فعل من يتبرك بشجرة أو حجر أو بقعة أو قبر أو نحوها
يتخذ ذلك المكان عيداً وبيان أن الزيارة تنقسم إلى سيفصلنة وبدعية وشركية

هذا ومن أعمال أهل الشرك **** من غير ما تردد أو شك
ما يقصد الجهال من تعظيم ما **** لم يأذن الله بأن يعظما
كمن يلذ ببقعة أو حجر **** أو قبر ميت أو ببعض الشجر
متخذاً لذلك المكان **** عيداً كفعل عابدي الأوثان
ثم الزيارة على أقسام **** ثلاثة يا أمة الإسلام
فإن نوى الزائر فيما أضمره **** في نفسه تذكرة بالآخره
ثم الدعا له وللأموات **** بالعفو والصفح عن الزلات
ولم يكن شد الرحال نحوها **** ولم يقل هجر كقول السفها
فتلك سنة أتت صريحه **** في السنن المثبة الصحيحه
أو قصد الدعاء والتوسلا **** بهم إلى الرحمن جل وعلا

فبدعة محدثة ضلاله **** بعيدة عن هدي ذي الرسالة
وإن دعا المقبور نفسه فقد **** أشرك بالله العظيم وحج
لن يقبل الله تعالى منه **** صرفا ولا عدلا فيعفو عنه
إذ كل ذنب موشك الغفران **** إلا اتخاذ الند للرحمن

فصل في بيان ما وقع فيه العامة اليوم

ما يفعلون عند القبور وما يرتكبون من الشرك الصريح
والغلو المفرط في الأموات

ومن على القبر سراجا أوقدا **** أو ابتنى على الضريح مسجدا
فإنه مجدد جهارا **** لسنن اليهود والنصارى
كم حذر المختار عن ذا ولعن **** فاعله كما روى أهل السنن
بل قد نهى عن ارتفاع القبر **** وأن يزداد فيه فوق الشبر
وكل قبر مشرف فقد أمر **** بأن يسوى هكذا صح الخبر
وحذر الأمة عن إطرئه **** فغرههم إبليس بأسجرائه
فخالفوه جهرة وأرتكبوا **** ما قد نهى عنه ولم يجتنبوا
فانظر إليهم قد غلوا وزادوا **** ورفعوا بناءها وشادوا
بالشيد والأجر والأحجار **** لا سيما في هذه الأعصار
وللقناديل عليها أوقدوا **** وكم لواء فوقها قد عقدوا
ونصبوا الأعلام والريات **** وافتتنوا بالأعظم الرفات
بل نحروا في سواها النحائر **** فعل أولي التسييب والبحائر
والتمسوا الحاجات من موتاهم **** واتخذوا إلههم هواهم
قد صادهم إبليس في فخاخه **** بل بعضهم قد صار من أفراخه
يدعوا إلى عبادة الأوثان **** بالمال والنفس وباللسان
فليت شعري من أباح ذلك **** وأورط الأمة في المهالك

فيا شديد الطول والإنعام **** إليك نشكو محنة الأسلام

فصل في بيان حقيقة السحر وحد الساحر وأن منه علم التنجم وذكر عقوبة من صدق كاهنا

والسحر حق وله تأثير **** لكن بما قدره القدير
أعني بذا التقدير ما قد قدره **** في الكون لا في الشرعة المطهره
واحكم على الساحر بالتكفير **** وحده القتل بلا نكير
كما أتى في السنة المصرحه **** مما رواه الترمذي وصححه
عن جندب وهكذا في أثر **** أمر بقتلهم روى عن عمر
وصح عن حفصة عند مالك **** ما فيه أقوى مرشد للسالك
هذا ومن أنواعه وشعبه **** علم النجوم فادر هذا وانتبه
وحلة بالوحي نصا يشرع **** أما بسحر مثله فيمنع
ومن يصدق كاهنا فقد كفر **** بما أتى به الرسول العتبر

فصل يجمع معنى حديث جبريل المشهور في تعليمنا الدين وأنه ينقسم إلى:

ثلاثة مراتب "الأسلام والإيمان والإحسان وبيان أركان كل منها

اعلم بأن الدين قول وعمل **** فاحفظه وافهم ما عليه ذا اشتمل
كفاك ما قد قاله الرسول **** إذا جاءه يسأله جبريل
على مراتب ثلاث فصلة **** جاءت على جمعية مشتملة
الأسلام والإيمان والأحسان **** والكل مبنى على اركان
فقد أتى الأسلام مبنى على **** خمس فحقق ودار ما قد نقلا
اولها الركن الأساس الأعظم **** وهو الصراط المستقيم الأقوم
ركن الشهادتين فاثبت واعتصم **** بالعروة الوثقى التي لا تنقسم

وثانيا إقامة الصلاة **** وثالثا تأدية الزكاة
والرابع الصيام فاسمع واتبع **** والخامس الحج على من يستطع
فتلك خمسة وللإيمان **** ستة أركان بلا نكران
إيماننا بالله ذي الجلال **** وما له من صفة الكمال
وبالملائكة الكرام البررة **** وكتبه المنزلة المطهره
ورسله الهداة للأنام **** من غير تفريق ولا إيهام
أولهم نوح بلا شك كما **** ان محمد لهم قد ختما
 وخمسة منهم أولوا العزم الألى **** في سورة الأحزاب والشورى تلا
وبالميعاد أيقن بلا تردد **** ولا ادعا علم بوقت الموعد
لكننا نؤمن من غير امترا **** بكل ما قد صح عن خير الورى
من ذكر آيات تكون قبلها **** وهي علامات وأشرط لها
ويدخل الإيمان بالموت وما **** من بعده على العباد حتما
وأن كلا مقعد مسؤول **** ما الرب ما الدين وما الرسول
وعند ذا يثبت المهيمن **** بثابت القول الذين آمنوا
ويوقن المرتاب عند ذلك **** بأن ما مورده المهالك
وباللقاء والبعث والنشور **** وبقيامنا من القبور
غرلا حفاة كجراد منتشر **** يقول ذو الكفران ذا يوم عسر
ويجمع الخلق ليوم الفصل **** جميعهم علويهم والسفلي
في موقف يجل فيه الخطب **** ويعظم الهول به والكرب
وأحضروا للعرض والحساب **** وانقطعت علائق الأنساب
وارتكمت سجائب الأهوال **** وانعجم البليغ في المقال
وعنت الوجوه للقيوم **** واقتض من ذي الظلم للمظلوم
وساوت الملوك للاجناد **** وجىء بالكتاب والاشهاد
وشهدت الأعضاء والجوارح **** وبدت السوءات والفضائح
وابتلت هنالك السرائر **** وانكشف المخفى في الضمائر
ونشرت صحائف الاعمال **** تؤخذ باليمين والشمال
طوبي لمن يأخذ باليمين **** كتابه بشرى بحول عين
والويل للآخذ بالشمال **** وراء ظهر للجحيم صالي
والوزن بالقسط فلا ظلم ولا **** يؤخذ عبد بسوى ما عملا

فبين ناج راجع ميزانه **** ومقرف أوبقه عدوانه
وينصب الجسر بلا امتراء **** كما أتى في محكم الأنبياء
يجوزه الناس على أحوال **** بقدر كسبهم من الأعمال
فبين مجتاز إلى الجنان **** ومسرف يكب في النيران
والنار والجنة حق وهما **** موجودتان لا فناء لهما
وحوض خير الخلق حق وبه **** يشرب في الاخرى جميع حربه
كذا له لواء حمد ينشر **** وتحتة الرسل جميعا تحشر
كذا له الشفاعة العظمى كما **** قد خصه الله بها تكرما
من بعد إذن الله لا كما يرى **** كل قبوري على الله افتري
يشفع أولا إلى الرحمن في **** فصل القضاء بين اهل الموقف
من بعد أن يطلبها الناس إلى **** كل أولى العزم الهداة فضلا
وثانيا يشفع في استفتاح **** دار النعيم لأولي الفلاح
هذا وهاتان الشفاعتان **** قد خصتا به بلا نكران
وثالثا يشفع في أقوام **** ماتوا على دين الهدى الإسلام
وأبقتهم كثرة الآثام **** فأدخلوا النار بذا الإجماع
أن يخرجوا منها إلى الجنان **** بفضل رب العرض ذي الإحسان
وبعده يشفع كل مرسل **** وكل عبد ذي صلاح وولي
ويخرج الله من النيران **** جميع من مات على الإيمان
في نهر الحياة يطرحونا **** فحما فيحيون ويبنتونا
كأنما ينبت في هيئاته **** حب حميل السيل في حافاته
والسادس الإيمان بالأقدار **** فأيقنن بها ولا تمار
فكل شيء بقضاء وقدر **** والكل في أم الكتاب مستطر
لا نو لا عدوى لا طير ولا **** عما قضى الله تعالى حولا
لا غول لا هامة لا ولا صفر **** كما بذا أخبر سيدة البشر
وثالث مرتبة الإحسان **** وتلك أعلاها لدى الرحمن
وهو رسوخ القلب في العرفان **** حتى يكون الغيب كالعيان

فصل كون الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية

وأن فاسق أهل الملة لا يكفر بذنب دون الشرك إلا إذا استحله
وأنه تحت المشيئة وأن التوبة مقبولة ما لم يغرغر

إيماننا يزيد بالطاعات **** ونقصه يكون بالزلات
وأهله فيه على تفاضل **** هل أنت كالأملاك أو كالرسل
والفاسق الملي ذو العصيان **** لم يفت عنه مطلق الإيمان
لكن بقدر الفسق والمعاصي **** إيمانه ما زال في انتقاص
ولا نقول إنه في النار **** مخلص بل أمره للباري
تحت مشيئة الإله النافذه **** إن شا عفا عنه وإن شا أخذه
بقدر ذنبه وإلى الجنان **** إن مات على الإيمان
والعرض تيسير الحساب في النبا **** ومن يناقش الحساب عذبا
ولا تكفر بالمعاصي مؤمنا **** إلا مع استحلاله لما جنى
وتقبل التوبة قبل الغرغره **** كما أتى في الشرعة المطهره
أما متى تغلق عن طالبها **** فبطلوع الشمس من مغربها

فصل في معرفة نبينا محمد وتبليغه الرسالة وإكمال الله لنا الدين
وأنه خاتم النبيين وسيد ولد آدم أجمعين وأن من ادعى النبوة بعده فهو كاذب

نبينا محمد من هاشم **** إلى الذبيح دون شك ينتمي
أرسله الله إلينا مرشدا **** ورحمة للعالمين وهدى
مولده بمكة المطهره **** هجرته لطيبة المنور
بعد أربعين بدأ الوحي به **** ثم دعا إلى سبيل ربه
عشر سنين أيها الناس اعبدوا **** ربا تعالى شأنه ووجدوا
وكان قبل ذلك في غار حرا **** يخلو بذكر ربه عن الورى
بعد خمسين من الأعوام **** مضت لعمر سيد الأنام
أسرى به الله إليه في الظلم **** وفرض الخمس عليه وحتم

وبعد أعوام ثلاثة مضت **** من بعد معراج النبي وانقضت
أوذن بالهجرة نحو يثربا **** مع كل مسلم له قد صحبا
وبعدها كلف بالقتال **** لشيعه الكفران والضلال
حتى أتوا للدين منقادينا **** ودخلوا في السلم مذعينا
وبعد أن قد بلغ رساله **** واستنقذ الخلق من الجهالة
وأكمل الله به الإسلاما **** وقام دين الحق واستقاما
قبضه الله العلى الأعلى **** سبحانه إلى الرفيق الأعلى
نشهد بالحق بلا ارتياب **** بأنه المرسل بالكتاب
وأنه بلغ ما قد أرسلا **** به وكل ما إليه أنزلا
وكل من من بعده قد ادعى **** نبوة فكاذب فيما ادعى

فصل فيمن هو أفضل الأمة بعد الرسول وذكر الصحابة بمحاسنهم
والكف عن مساوئهم وما شجر بينهم

وبعد الخليفة الشفيق **** نعم نقيب الامة الصديق
ذاك رفيق المصطفى في الغار **** شيخ المهاجرين والانصار
وهو الذي بنفسه تولى **** جهاد من عن الهدى تولى
ثانيه في الفضل بلا ارتياب **** الصادع الناطق بالصواب
أعني بهه الشهم أبا حفص عمر **** من ظاهر الدين القويم ونصر
الصارم المنكي على الكفار **** وموسع الفتوح في الأمصار
ثالثهم عثمان ذو النورين **** ذو الحلم والحياء غير مين
بحر العلوم جامع القرآن **** منه استحت ملائكة الرحمن
بايع عنه سيد الأكوان **** بكفه في بيعة الرضوان
والرابع ابن عم خير الرسل **** أغنى الإمام الحق ذات القدر العلي
مبيد كل خارجي مارق **** وكل خب رافضي فاسق
من كان للرسول في مكان **** هارون من موسى بلا نكران

لا في نبوة فقد قدمت ما **** يكفي لمن من سوء ظن سلما
فالسنة المكملون العشره **** وسائر الصحب الكرام البرره
وأهل بيت المصطفى الأطهار **** وتابعوه السادة الأخيار
فكلهم في محكم القرآن **** أثنى عليهم خالق الأكوان
في الفتح والحديد والقتال **** وغيرها بأكمل الخصال
كذلك في التوراة والأنجيل **** صفاتهم معلومة التفصيل
وذكرهم في سنة المختار **** قد سار سير الشمس في الأقطار
ثم السكوت واجب عما جرى **** بينهم من فعل ما قد قدرا
فكلهم مجتهد مثاب **** وخطوهم يغفره الوهاب

خاتمة في وجوب التمسك بالكتاب والسنة والرجوع عند الاختلاف إليهما فما خالفهما فهو رد

شرط قبول السعى أن يجتمعا **** فيه إصابة وإخلاص معا
لله رب العرش لا سواه **** موافق الشراع الذي ارتضاه
وكل ما خالف للوحيين **** فإنه رد بغير مين
وكل ما فيه الخلاف نصبا **** فردّه إليهما قد وجبا
فالدين إنما أتى بالنقل **** ليس بالأوهام وحده العقل
ثم إلى هنا قد انتهيت **** وتما ما بجمعه عنيت
سميته بسلم الوصول **** إلى سما مباحث الأصول
والحمد لله على انتهائي **** كما حمدت الله في ابتدائي
أسأله مغفرة الذنوب **** جميعها والستر للعيوب
ثم الصلاة والسلام ابدا **** تغشى الرسول المصطفى محمدا
ثم جميع صحبه والآل **** السادة الأئمة الأبدال
تدوم سرمدًا بلا نفاذ **** ما جرت الأقلام بالمداد
ثم الدعا وصية القراء **** جميعهم من غير ما استثناء
أبياتها يسر بعد الجمل **** تأريخها الغفران فانهم وادع لي